

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 428 من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل أمره في ازدياد وسعاده في الترقي إلى أن ظهرت عليه الأغز وهم طائفة من الترك في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده وأسروا السلطان سنجر وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان . ثم إن سنجر أفلت من الأسر وعاد إلى خراسان وجمع إليه أطرافه بمرو وكاد يعود إلى ملكه فأدركه أجله .

وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجان ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربعة ونزل على سنجان جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة . وتولى الملكة في سنة تسعين وأربعمائة نيابة عن أخيه بركياروق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الأسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه أوتس بن محمد بن أنوشكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزم شاه فسبحان من لا يزول ملكه .

وذكر ابن الأزرق الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله أعلم بذلك . وقال غيره توفي في جمادى الآخرة من السنة وقطعت الخطبة ببغداد للسلجوقية عند وصول خبر وفاته في أيام المقتفي لأمر الله وكتب إلى بلاد الجزيرة الفراتية والشام بقطع الخطبة في هذه السنة والله أعلم